١

كلمة مدير مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربيَّة والإنسانيَّة

د. محمَّد بن ناصر المحروقي
جامعة نزوى - سلطنة عُمان
mahroqi@unizwa.edu.om

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين. سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

صاحب السمو السيِّد أسعد بن طارق بن تيمور آل سعيد، راعي حفل افتتاح هذه الندوة، الموقر

أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة،

الضيوف الكرام،

أيها الجمع المبارك،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نلتقي اليوم في هذه الندوة الدولية "الإمام محمَّد بن عبد الله الخليلي ودوره الحضاري والعلمي في عمان" عملا بتوجيه رائد نهضة عمان الحديثة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظَّم الذي دعا إلى العناية بالتاريخ ودراسته دراسة موضوعية محايدة لا مبالغة فيها ولا تزيُّد. والاهتمام بالإمام الخليلي إن هو إلاَّ اهتمام بحقبة كاملة من حقب التاريخ العماني الكبير. والآمال تحدونا هنا في جامعة نزوى أن تكون ندوتنا الدولية القادمة بعنوان: "الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي ودوره السياسي والحضاري"، إيمانا راسخا أنَّه على الجامعات أن تقود الأبحاث العلمية المنظَّمة والمعمَّقة حفظا لتاريخ الأمَّة وتراثها من الاندراس والنسيان.

لقد اجتمعت في شخصيَّة الإمام الخليلي جملة من الصفات الإيجابية وطَّدت دوره العلمي والسياسي. فأسهم في استقرار عمان في فترة موَّارة بالفتن في الأقاليم المحيطة بعمان وبذل المجهود في نشر العلم وتحلَّى بصفات الكمال البشري ممَّا عزَّز حبه في نفوس الجميع. ويكتب جلالة السلطان سعيد بن تيمور كتابا إلى الإمام يستشيره في بعض الأمور. فيرد عليه الإمام في أسفل الرسالة نفسها. ثمَّ يعتذر عن عدم الرد في ورقة مستقلة معتذرا للسلطان ومفسرا أنَّه فعل ذلك لانعدام الورق لديهم في نزوى. وعندما يصل رسول الإمام إلى السلطان ويقرأ رده يعجب به أيما إعجاب، ويردد في مجلسه عبارة "الشيخ محمَّد حليب". أي أنَّه نقي السريرة.

وكتب بعض الرحالة الأوربيين عن مشهد مؤثر يعكس حب الناس لهذا الإمام. يقول هذا الرحالة: "إن البدوي في صحرائه البعيدة عن الإمام ومدينته نزوى عندما تعثر ناقته يقول بتلقائية "يسلم الإمام". وذلك يعكس أمنيات البدوي بالسلامة للإمام، وأن لا يزعجه مزعج كبير ولا صغير. مفتاح هذه الشخصيَّة التقوى. وهو سر نجاحها.

إن جهودا بذلت وتبذل لجمع مادة تاريخية جيدة من معاصري وتلامذة الإمام الخليلي. وجعل المنظمون جلستين علميتين تغطيان سيرة الإمام. وجاءت محاور الندوة لتغطي تاريخ المرحلة التي عاشها الإمام الخليلي قدر المستطاع. عدد الجلسات تبلغ تسع جلسات. وعدد الأوراق اثنان وثلاثون ورقة حتَّى الآن.

سعدنا في جامعة نزوى بالعمل على مدى عامين كاملين مع مركز سناو الأهلي الثقافي ممثلا في شخص رئيسه الدكتور الشيخ مبارك بن عبد الله الراشدي، تنظيما وتمويلا. ونتمنى أن تكون هذه التجربة مثالا ناجحا لدور مؤسسات المجتمع المدني في المساهمة الإيجابية الفعَّالة في تنفيذ المناشط العلميَّة الكبرى. والشكر لأعضاء اللجنة العلمية الذين عملوا بشكل متواصل وما زالوا يعملون على إنجاح هذه الندوة. والشكر لكل من ساهم بعمل أو دعاء في ظهر الغيب، وهم لاشك كثر.

لقد تمتعت هذه الندوة بدعم من المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني. فالشكر الخالص على الدعم المادي لمجلس البحث العلمي، وللشيخ سعود بن علي

الخليلي والشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال، ولمن سيشارك تاليا في طبع كتب هذه الندوة المهمة.

سيِّدي صاحب السمو الموقر،

إنَّ تشريفكم لهذه الندوة برعايتها له دلالة واضحة على دعمكم للجهود العلمية الموضوعية. وذلك دافع كبير لنا لبذل المزيد لتجويد العمل. شكرا لكم على دعمكم الكبير.

والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته.